فتاوى العقيدة

فقرة إضاءات | الشيخ خالد الفليج | التوكل على الله | برنامج الكناشة

خالد الفليج

اضاءات اهلا وسهلا بكم مشاهدينا الكرام في دائرة الاضاءات مع صاحب الفضيلة الشيخ خالد بن ابراهيم الفليس صاحب الفضيلة اهلا وسهلا بك. حياكم الله وبياك وبارك الله فيكم جميعا. الله يبارك فيك شيخنا - 00:00:00

شيخنا من اعمال القلوب التي اه يكثر الحديث عنها التوكل على الله عز وجل. اولا ما معناه؟ نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد التوكل منزلة من اعظم منازل العبودية. نعم. وهي اعلى مقام ينزله العبد في عبوديته لله عز وجل - 00:00:20

حتى قال ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه التوكل والاخلاص هما ذروة الايمان. ذروة الايمان. وهما ذروة اعلى منازل الايمان. يقول سهل بن عبد الله التستري كل اعلى مقامات العبودية - 00:00:40

وذلك ان التوكل معناه التفويض والاعتماد. التفويض والاعتماد على الله سبحانه وتعالى. وهو ان يفوظ ويعتمد اعتمادا كليا على ربه سبحانه وتعالى وما احسن ما قاله ابن رجب رحمه الله تعالى التوكل هو هو وصدق الاعتماد هو صدق الاعتماد على الله في استجلاب - 00:00:52

منافع ودفع المضار. نعم. هذا هو التوكل. ويقول ابن حجر التوكل هو هو الاعتماد على الله عز وجل بعد فعل الاسباب وتهيئتها مع عدم الالتفات اليها. الله اكبر. بعد للاسباب وتهيئتها مع عدم الالتفات اليها. نعم. هذا اذا التوكل هو هو التفويظ والاعتماد على الله سبحانه وتعالى. والتوكل يعتبر هو وظيفة الانبياء - 00:01:12

اعلى مقامات واعلى مقامات الايمان. ولذلك تجد ان رسل الله عز وجل وانبياؤه والصالحين ايضا قد نزلوا في هذه المنزلة اعلى درجاتها فتأمل مثلا محمد صلى الله عليه عندما قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم. الله اكبر. عندما انقطعت اجتمع الناس شرقا وغربا الكفار - 00:01:32

اليهود كلهم على محمد صلى الله عليه وسلم. فقال الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. هذا مقام التوكل. حسبنا الله ونعم الوكيل والتفويض والاعتماد على الله عز وجل ولذلك يقول ابن عباس كما في البخاري حسبنا الله قالها ابراهيم عندما القي في النار وقال محمد صلى الله عليه وسلم وتأمل ابراهيم عليه السلام يلقى في - 00:01:52

فيقول حسبنا الله ونعم الوكيل فتنقلب النار المحرقة المؤذية الى برد وسلامة الى برد وسلام على ابراهيم. ومحمد صلى الله عليه وسلم يقولها في قلب الله خوفهم امنا ولم يصبهم اذى ولا سوء. بسبب التوكل على الله عز وجل. وموسى عليه السلام عندما اه تراءى الجمعان وقال اصحابه انا - 00:02:12

مدركون؟ قال كلا لماذا؟ ان معي ربي سيهدين. هذا هو مقام التوكل. التوكل. وهود عليه السلام. بل ذكر اهل العلم ان هود عليه السلام لم يكن له معجزة تذكر في كتاب الله عز وجل - 00:02:32

هذاك الله له معجزة ولا ذكر الله له اية الا مقام التوكل عندما قاله قوم نقول لاعتراك بعض الهتنا بسوء. قال اني اشهد الله واشهد اني اشهد واشهد اني بريء مما تشرون من دونه فكيدوني جميعا. الله. ثم لا - 00:02:42

تأمل يقول كيدوني جميعا. اه جميع من هو حاضر. غائب كيدوني ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة له اخذ

بناصيته. الله اكبر. هذا هو مقام التوكل وهذا الذي رفع القوم واعزهم وشرفهم انهم اعتمدوا وفوظوا امورهم الى الله عز وجل. ولذلك - 00:02:57

ومن اقوى الناس ولذلك عرف بعضهم التوكل قال هو الثقة بالله الله والثقة يقول ابن عباس التوكل هو الثقة بالله. يقول سامي الجبير التوكل جماع الايمان ويقول ايضا الجنيد التوكل هو نص الايمان وكذلك قال ابن القيم رحمه الله تعالى لان لان الايمان قائم على امرين على عبودية وعلى استعاذة اياك نعبد - 00:03:17

واياك نستعين. فالاستعانة هي التوكل والعبودية للاعمال الصالحة. فصار التوكل نصف نصف الايمان ولذلك التوكل هو عمل قلبي وايضا قول قلبي. نعم اه شيخنا مثلا في اه سحرة فرعون كانوا في اول النهار يطلبون اجرا من فرعون العبد الظعيف ثم في نهايته اه فاقض ما انت قاض. الصدق - 00:03:37

التوكل كيف وصلوا اليه؟ وكيف نصل؟ هذا هو الايمان. هذا هو الايمان الذي بلغ في قلوب اصحاب في هؤلاء السحرة انهم لما رأوا المعجزة ورأوا عصا موسى عليه سلام تأكلوا عصيهم وتأكل حبالهم وعلموا ان هذا حق وليس سحر بلغ الايمان فيكم غايته فقال اقظي ما انت قاظ انما تقظي هذي الحياة الدنيا - 00:03:57

الله اكبر. هذا اعتمدوا وفوضوا وعلموا انه لن يضرهم ولن يصل ينفعهم الا الله سبحانه وتعالى. فهذا هو حقيقة توكل ولكن قلنا ان التوكل هو اي شيء ثقة بالله عز وجل سبحان ابو داوود الخريبي التوكل حسن الظن بالله. تجد المتوكل دائما هو من اقوى الناس. واشجع الناس. ولذلك تجد الان - 00:04:17

ثم تبتلى باي شيء بالظعف والخور والتعلق بالاسباب لانه لماذا؟ لان قلبه ضعيف من جهة التوكل. الناس الان يخافون من العين. يخافون من السحر يخافون من اشياء كثيرة يخافون الاعداء ومن قوة وبطشهم لان الايمان فيه ضعف ولان التوكل في القلوب فيه ضعف والا لو امتلأت القلوب بالتوكل على الله عز وجل - 00:04:37

لما اصاب الامة ما اصاب من ضعف وهوان لانهم تركوا اسباب العز والتمكين والنصر وهو التوكل مع فعل الاسباب. ولكن الذي يدخل منزلا ويخشى من العين يقول له توكل على الله - 00:04:57

تخف بشرط ان يفعل الاسباب والتحصن. كذلك الذي يخاف من السحر والشياطين لو توكل على الله عز وجل ما خاف منهم لانه يعلم ان ما اصاب ولم يكن ليخطئه واننا لم - 00:05:07

يكن ليصيبه وان النواصي كلها بيد من؟ يد الله سبحانه وتعالى لكن لما ضعف التوكل حصل هذا الخوف. لذلك تجد ان العبد كلما ازداد ايمانا كلما ازداد طمأنينة وثقة وسرورا وانشراحا بخلاف غيره تجده خلاف ذلك. جميل. انت شيخ ذكرت في البداية ان التوكل فيه جانب ثاني وهو قضية الاخذ - 00:05:18

الاسباب لكن في احيانا مسائل شيخنا قد تنقطع فيها الاسباب تماما لا ترى اسباب ارضية ظاهرة. هنا آآ ينقطع التوكل؟ هذا يقول ان هنا الان هو حقيقة التوكل تنقطع الفيصل ولا يبقى هناك سبب يتعلق به العبد او يفعله العبد يبقى هنا التوكل على الله عز وجل. فعندما - 00:05:38

قطع اسباب المرأة اسباب الشفاء عندما تنقطع اسباب النصر يعتمد على ربه اعتمادا كليا ويعلم ان الامر كله بيد الله عز وجل. وهذا هو معنى التفويض التام اني افوض امري الى الله. شيخنا هو السر في احيانا ان الله يؤدب عبده في ان يخذله في بعض الاسباب لضعف في توكله - 00:05:58

نعم يضعفني توكله حتى يرجع الى التوكل لانه التفت ولكن اقول التوكل هو السبب ولا يمكن ان الانسان يتوكل الا بفعل الاسباب نعم من يظن ان التوكل هنا في الاسباب فهذا خطأ. بل نقول ان ترك الاسباب قدح في العقل. ترك الاسباب قدح في العقل الذي يترك الاسباب كلية مع وجودها قدح في هذا قدح في عقله. والذي يعتمد على - 00:06:18

اسباب قدح في توحيده. اه. وفعل الاسباب والتوكل الحقيقي لهذا الذي امر الله عز وجل به. فالتوكل عبادة قلبية امر الله عز وجل بها والناس مع التوكل. الناس مع التوكل مع - 00:06:38

الاسباب منهم من يعتمد على الاسباب وهذا لا شك انه قدح في توحيده. نعم. منهم من يترك الاسباب كليته هذا قدح في عقله. منهم من يفعل الاسماء على انها اسباب ولكن - 00:06:48

هو اعتماده على من؟ على الله سبحانه وتعالى وانما يفعل السبب مع تهيئته ثم ثم ينظر بعد ذلك الى ربه سبحانه وتعالى. اما اذا التفت الى السبب فهذا ظفح ظعف في توكله وضعف في ايمانه - 00:06:58

نعم ورفع الله مقامك اشكرك في ختام هذا اللقاء. الشكر كذلك موصول لكم انتم مشاهدينا الكرام. كنا في دائرة اظاءات مع صاحب الفضيلة الشيخ خالد بن ومستمرون معكم في الكناش - 00:07:08